لسانيات النص علم حديث النشأة برز إلى الوجود منذ الستينيات حيث يتجاوز مستوى الجملة إلى النص، وتربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكلة اتجاها جديدا على نحو يتحد النص كله وحدة للتحليل بحيث يعتبر النص بديلا حقيقيا لنحو الجملة.

وقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النص موضوعاً لسانيا بامتياز بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية، ويعرفها جميل الحمداوي في كتابه محاضرات في لسانيات النص، " يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما اتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص البحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله» [1]

أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب ، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة أو النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب، ولا تحتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا ، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفينيست.

إذن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ ، فهي تصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية.

2-الأدوات الإجرائية

تهتم لسانيات النص بالنص، لذا من الضروري تحديد موضوع النص وبيان حدوده لغرض ضبطه علميا حتى يحقق مبدأ الانسجام العلمي الذي يقتضيه العلم عموما، والنصوص متعددة ومتنوعة، لأنها مرتبطة بمظاهر الحياة الفكرية والمعرفية والأدبية، مثلا النصوص في القانون غير النصوص في الأدب وهذا الاختلاف في النصوص سبب مشكل صعوبة ضبط النصوص في قالب واحد وتحليله بمنهج موحد – معاير النصية، لسانيات النص تمكنا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة.

تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاورة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، واتخذ البحث في لسانيات النص، "النص" أشكالاً عدة تبعا للأبنية بمختلف اتجاهاتها ومنهم من اتخذ اللسانيات الاجتماعية منطلقا له، فهو يجمع بين معارف شتى

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الأولكة، ص 03.

متظاهرة على دراسة النصوص، ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن تحليل النصوص يكون على أساس ما يشمله النص من سياق وظروف و ما يرتبط بالنص،وظروف المتلقي وثقافته وكل ما يحيط بالنص.

تحاول اللسانيات النصية إعادة تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى في النص بدل الجملة، وبالتالي يمكننا القول أن التأسيس للسانيات النص يعود في الأساس إلى عدم كفاية نحو الجملة لوصف الظواهر التي تتجاور حدود الجملة ليتناول بالدراسة النص باعتباره وحدة للتحليل وليست الجملة.

اهتمت لسانيات النص بالعلاقات المعنوية غير الظاهرة التي تعمل على تجسيد تماسك النصوص وانسجامها بالمستوى الدلالي ومن ثم كان الاهتمام بالنص بوصفه حدثا اتصاليا، كما أن النص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل، وهذا ما جعل لسانيات النص تتسم بالتداخل المعرفي، فهي تتداخل مع علوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد، وتتداخل أو تتفاعل مع علوم غير لغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي، والفلسفة، والمنطق، كون هذه العلوم تأثر بشكل أو آخر في المتكلم أو المبدع وحتى المتلقي.

لقد كان للسانيات النص الفضل في الانتقال بعملية التحليل اللغوي من مدارها الضيق المرتبط بالجملة ذات النظام القواعدي حيث تتوقف الدلالة عند حدود خصائصها الصرفية والتركيبية إلى مدار أوسع ومستوى أعم هو مستوى النص باعتباره وحدة دلالية تواصلية إنجازية تتقاطع فيه عدة معطيات وذلك بالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال السياق ودور المتلقي.

يرى إبراهيم الفقي أن علم اللغة النصي فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بتناول جوانب عديدة أهمها وسائل التماسك والترابط والمنطوق والمكتوب.[1]

وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص وعلم لغة النص على أنه: «النحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل وليس الجملة، كما كانت الجمال في الأنحاء السابقة عليه.[2]

[1] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ذرا قباء للنشر، القاهرة، ط1، سنة 2000م، ص: 36.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1998م ، ص 66